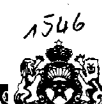
1546



صاحب الجلالة يبعث

برسالة إلى مؤتمر جنيف حول نزع السلاح

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رسالة إلى مؤتمر نزع السلاح المنعقد بجنيف بمناسبة تولي المغرب رئاسة هذا المؤتمر خلال شهر غشت 1989 .

وفيما يلي النص الكامل للرسالة الملكية التي تلاها على المؤتمر السيد الغالي بنهيمة سفير صاحب الجلالة، وممثل المغرب الدائم بمكتب الامم المتحدة بجنيف :

يطيب لنا والمغرب يضطلع بمسؤولية رئاسة مؤتمركم الموقر في هذا الشهر، أن نتوجه إليكم بهذا الخطاب، تعبيرا عن التقدير الذي نكنه للجهود المتتالية التي تبذلونها من أجل تحقيق الاهداف التي تطمح إليها المجموعة الدولية في ميدان نزع السلاح.

وما من شك أن المهمة الملقاة على عاتق مؤتمركم باعتباره الجهاز الدولي الوحيد المكلف بالمفاوضات المتعددة الاطراف، تعد من المهام العظام نظرا لتشعب مسائل نزع السلاح ولما لها من ارتباط وثيق بمسألتي الامن والتنمية في العالم.

ولا يمكن لاي كان أن يجادل في الاهمية القصوى التي يجب أن توليها الحكومات، على اختلاف مشاربها السياسية والاقتصادية، لمسألة أمن شعوبها. غير أن هذه الحقيقة لا يمكن أن تحجب عنا حقيقة مقابلة أثبت صحتها الواقع والتجربة اللذان عرفهما العالم خصوصا في العقود الثلاث الاخيرة في ميدان سباق التسلح، فلقد بدا واضحا أنه كلما تقدمت تكنولوجيا الاسلحة، كلما زاد الاحساس بعدم الاطمئنان والشعور بضرورة المزيد من التسلح.

وهذه الحقيقة الواقعية، تعرض علينا التخلي عن المقولة التي ترى أن التسلح المكثف هو خير ضمان لامن الدول، وبالتالي تدفعنا إلى العمل، ليس فقط على محاولة مراقبة الاسلحة، بل على التوصل إلى نزع سلاح شامل وكامل.

وفضلا عن أن حجم التسلح في العالم بلغ اليوم مستوى يستحيل معه إحراز أحد المتحاربين على نصر بين على الطرف الاخر، فإن الدمار الذي ينتج عن استخدام الاسلحة المكدسة - خصوصا منها ذات الدمار الشامل من نووية وكيميائية وشعاعية - ألقى على عاتقها مسؤولية تجنيب البشرية خطر الاندثار.

ولكم أسعدنا أن نرى القوتين العظميين، الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي تتفقان في مؤتمر قمة جنيف في نوفمبر 1985 على الاعتراف بأنه لايمكن كسب حرب نووية وأنه يجب تفادي هذه الحرب.



وأننا واعون لما يكتنف مفاوضات نزع السلاح من تعقيدات تقنية تتعلق بالتقييم الدقيق لما تتوفر عليه الاطـراف من أسلحـة بجميع أنـواعهـا ، وبترتيبات التحقيـق الذي يكفل احترام الاتفـاقـات في هـذا الميدان . إلا أننا مع ذلك نبقى مقتنعين بأن تـوفر الارادة السياسية لـدى جميع الأطراف وخلق مناخ من الثقة المتبـادلة بينهما يعتبران العنصر الأساسي في إسقاط الحواجـز المنصوبة على درب نزع سـلاح شامل وكامل تحت رقابة دولية فعالة .

وإن الاتفاقيـة المتعلقة بـالصواريخ المتـوسطة المدى المبرمـة في دجنبر 1987 بين الـولايات المتحـدة الامـريكية والاتحاد السـوفياتي لخير دليل على مـدى قدرة الطـرفين ـ في هـذه الحالة ـ على التغلب على العديد من الصعاب التقنية .

ولا يفوتنـا في هذا الصـدد أن نحيي الجهود والمبـادرات التي اتخذت خلال الاربـع سنوات الاخيرة ، فاستئنـاف المفاوضـات بين العظميين حول تقلص الاسلحـة الاستراتيجية ، وحـول التجارب النـووية الباطنيـة ، وكذا المفاوضات حـول الاسلحة التقليديـة بفيينا ، إضافة إلى التـدابير التي اتخذت في مؤتمر استوكهولم ، ونتائج أشغال مؤتمر مدريد في إطـار مؤتمر الامن والتعاون الاوربي لتعد بحق خطوات هامة فتحت آفاق واسعة وخلقت دينـاميكية جديدة يعود أثـرها البناء على العلاقات الـدولية جمعاء بأحسن النتائج .

وكلنا أمل في أن مؤتمركم الذي يـضم بين ثناياه إضافة إلى الدول الخمس الاعضاء الدائمين في مجلس الامن ـ كل المشارب السياسية العالمية ، سيعرف كيف يوظف في القريب العاجل هذا المناخ الجديد ، إذ لا عذر لـه اليوم في الاستمرار في حـالة العقم التي طبعت أعمالـه خلال العقد الاخير. فمـؤتمركم الذي خط بواقعية إيجابية برنامجه العشري ، لقادر على إنجاز التقدم الذي تنتظره المجموعة الدولية منه .

وليس بخاف على أحد حجم وأهمية الطاقات الماديـة والبشرية التي ستستفيد منها الانسانية ، نتيجة اتخاذ تدابير عملية خاصة بإيقاف سباق التسلح ونزع السلاح . فإذا تذكرنا أن ما يفوق ألفا من المليارات من الدولارات تصرف سنويـا في سباق التسلح ، أمكننا تصور مدى مـا يمكن أن تنجز من مشاريع في جميع الميادين عن طريق تحويل جزء من الطاقات المسخرة لصالح التنمية .

وفي نظرنا فإن مفهوم التنمية يشمل مساعـدة دول العالم الثالث على التغلب على المشاكل الاقتصادية والاجتماعية المتنوعة التي تتخبط فيها ، وكذا مواجهة كل الاخطار التي تهدد النوع البشري . إن الانسانية اليـوم تخوض معركـة من نوع لم تعـرفه من قبل . فـالاوبـاء الجديدة التي أخـذت تتفشى في العديـد من المناطق فضلا عن الاوباء المعروفة التي لم تتغلب عليها كلية بعد ، والمخاطر البيئية المعلقة فوق رؤوسنا ، والمشاكل الاجتماعية المتنـوعة ، كلها تحديات تفرض علينا أن نعطي لـلامن مفهوما أوسع ليشمل الامن الصحي والفكري والبيئي للانسانية .

من ذلك يتبين لنا أن مسألة نزع السلاح تهم العـالم أجمع . فالاستمرار في سباق التسلح يهدد البشرية في أمنها ويحرمها من إمكانـات جسام يمكن تسخيرها لتنميتها . وهذا ما جعل المجموعـة الدولية توكل لمنظمة الامم المتحدة الدور المركـزي وتلقى على عاتقها بالمسؤولية الرئيسية في ميـدان نزع السلاح . وإننا لعلى ثقـة بأنه بتضـافـر جهود كـل الاطراف ستكـون منظمتنـا قادرة على أداء هـذه المهمـة على الوجـه الاكمل .



وقبل أن نختم خطابنا هذا نـود أن نؤكد الالتزام الذي أخذته مملكتنا على عـاتقها، خصوصا بعد أن تشرفت بالانضمام في سنة 1969 إلى مـؤتمركم الموقر، بالعمل الجاد والمسؤول مع باقي أعضـاء المجموعة الدولية، على تحقيق نزع سلاح شامل وكامل وفقـا لمبادىء وأهداف ميثاق منظمة الأمم المتحدة، وطبقا لبرنامج العمل الـذي تضمنته الوثيقة الختـامية للدورة الاستثنائيـة الأولى للجمعية العامة المكـرسة لنزع السلاح.

وختاما نرجو من العلي القدير أن يبارك أعمالكم وأن يوفقكم فيما أنتم بصدده.

غشت 1989